[15] ا نور السماوات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح، الاية (1)، ووجه المناسبة بين المشكوة والعقل الهيولانى ان المشكوة مظلمة في ذاتها قابلة للنور لاعلى تساو لاختلاف السطوح والثقب فيها فالعقل الهيولانى اشبهها (2) فأطلق اسمها عليه. المرتبة الثانية وهى المناسبة للمثال المتوسط تسمى عقلا بالملكة وهو الاستعداد الحاصل بعد حصول المعقولات الاولى التى هي العلوم الاولية فتتهيأ لادراك المعقولات الثانية وهى العلوم المكتسبة والمثال المطابق لها من الاية الزجاجة، ووجه المناسبة كون الزجاجة في نفسها شفافة قابلة للنور اتم قبول كما ان النفس في تلك المرتبة كذلك ومراتب الناس

_____ (1) - صدر آية 35 سورة النور وذيلها: (المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى ا لنوره من يشاء ويضرب ا الامثال للناس وا بكل شئ عليم). فليعلم ان الشارح (ره) قد اخذ هذا المطلب من الاشارات ونص عبارة ابن سينا فيه هكذا: " " اشارة - ومن قواها مالها بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل عباره فاوليها قوة استعدادية لها نحو المعقولات وقد يسميها قوم عقلا هيولانيا وهى المشكوة وتتلوها قوة اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الاولى فيتهيا بها لاكتساب الثواني اما بالفكرة وهى الشجرة الزيتونة ان كانت ضعفى أو بالحدس فهى زيت ايضا ان كانت اقوى من ذلك فيسمى عقلا بالملكة وهى الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة قدسية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ثم يحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما الكمال فان يحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة متمثلة في الذهن وهو نور على نور واما القوة فان يكون لها ان يحصل المعقول المكتسب المفروغ منه كالمشاهد متى شاءت من غير افتقار الى اكتساب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا وهذه القوة تسمى عقلا بالفعل والذى يخرج من الملكة الى الفعل التام ومن الهيولانى ايضا الى الملكة فهو العقل الفعال وهو النار " " ومن اراد التفصيل فيه فليطلبه من شروح الاشارات. فليعلم ان الشارح (ره) قد اخذ مطالب كثيرة من كتاب الشفاء الا انه قد غير عباراتها في موارد وقد اكتفى بنقل عين العبارات ولم نشر إليها الا قليلا فمن اراد التطبيق فعليه ان يطابقهما. (2) - ج د: " يشبهها ".

_____